المادّة: الفلسفة
المستوى: 3 لغات

التّاريخ: 2023/05/16
المدّة: 03 ســـاو30د

امتحان البكالوريا التَّجريبيَّة

على المترشّح أن يختار أحد المواضيع الآتية.

الموضوع الأوَّل

- هل الفرضيَّة نقطة انطلاق ضروريَّة في كل منهج تجريبي؟

الموضوع الثَّاني

- دافع عن الرَّأي القائل "العنف سلبي".

الموضوع الثَّالث

النَّص:

"وهكذا نجد أن اللغة هي الوسيلة الوحيدة للتعبير عن الفكر لكن أسبقية التفكير من الناحية الزمانية لا تقتضي أسبقية من الناحية العملية بالنسبة للفرد الذي يعيش في وسط اجتماعي ولا نستطيع ان نحدد فاصلا زمنيا بين اللغة والفكر، فالطفل يتعلمها في آن واحد وهو يكتشف أفكاره في العبارات التي يستعملها، كذلك الشخص السوي الكبير فإنه بعد أن يتعلم اللغة، لا يستطيع أن يفكر دون لغة فاللغة للتفكير مثل الدخان الذي يدل على وجود النار، بل إنّهما متداخلان يضم أحدهما الآخر، فإذا كان المعنى يُؤخذ من العبارة فإن العبارة ليست الا وجودا خارجيا للمعنى.

إذا فليس التفكير ظاهرة داخلية كما يزعم البعض، والذي يوهمنا بوجود تفكير بدون لغة إنما هي الأفكار التي يمكن استحضارها أثناء الصمت، والواقع أن هذا الصمت الظاهري إنما هو كلمات وألفاظ(...)

وأقول: إن الانسان لا يمكن أن يفكر بدون لغة أيا كانت هذه اللغة وليس هناك أدنى شك بأن التفكير في أغلب الحالات يقتضي استعمال اللغة"...

الدكتورحاتم صالح الضامن، علم اللغة، ص141-142 (يتصرف).

- أكتب مقالة فلسفية في مضمون النص.

بالتَّوفيق للجميع

المادّة: الفلسفة
المستوى: 3 لغات

التّاريخ: 2023/05/16
المدّة: 03 ســـاو30د

تصحيح امتحان البكالوريا التَّجريبيَّة

هل الفرضية ضرورية في المنهج التجريبي
هل الفكرة العقلية شرط في البحث العلمي
هل يمكن الاستغناء عن الغرض العلمي

1-طرح المشكلة:

إن الغرض من التفكير العلمي هو الكشف عن القوانين التي تحكم ظواهر الطبيعة وهذه الدراسة تتطلب منهجا استقرائيا أو تجريبيا معتمدا على خطوات ثلاث هي:

الملاحظة والفرضية والتجربة، والفرضية هي شرح مؤقت، وتفسير غير مؤكد، و تكهن مبدئي لتفسير الظاهرة المدروسة و هو استنتاج عقلي يعتمد على الخيال و الحدس، و من هنا كان اختلاف الفلاسفة و العلماء حول أهمية و قيمة الغرض العلمي فمنهم من أقر دورها في الاستقراء و تمسك بها و هذا موقف العقليين، و منهم من أراد الاستغناء عنها و هذا موقف التجريبيين و من هنا نتساءل: هل للغرض العلمي دور في المنهج التجريبي؟ وبتعبير آخر: هل الفرضية ضرورية في الاستقراء أم يمكن الاستغناء عنها؟

2-محاولة حل المشكلة:

1-الأطروحة: يرى العقليون ان الفرضية كفكرة تسبق التجربة أمر ضروري في البحث العلمي ولا يمكن الاستغناء عنها وهذا ما تبناه أنصار الاتجاه العقلي وعلى رأسهم كلود برنار وبوانكاري.

الحجج والبراهين: اعتمد أنصار هذا الاتجاه على جملة من الحجج والبراهين منها: أن الكشف العلمي يرجع إلى تأثير العقل أكثر مما يرجع تأثير الأشياء وفي هذا يقول كلود برنار: إن الحوادث تقدم إلى الفكر دون رابطة إلى أن يجئ الفكر المبدع.

فالملاحظة ليست كافية لتفسير الحوادث الطبيعية، وتجميع الملاحظات يعتبر عملا أوليا عقيما إن لم ينتقل الباحث على الخطوة الثانية وهي الفرضية، وبالتالي فهي ضرورية لأنها تمثل نشاط العقل الفاعل، أي أنها استباق ذهني للنتيجة وتصور أولي لكيفية حدوث الظاهرة. ولذا نجد كلود برنار يقول أيضا: إن التجريب دون فكرة سابقة غير ممكن لأنه يستعجل كل تجربة عقيمة، ذلك لأن الملاحظة الخالصة والتجربة الساذجة لا تكفيان لبناء العلم.

كما يقول كلود برنار أيضا "الحادث يوحي بالفكرة والفكرة تقود إلى التجربة، والتجربة تحكم بدورها على الفكرة " وبهذا فهو يؤكد على تكامل الخطوات الثلاث.

وإلى نفس الرأي ذهب "بوانكاري" إذ يقول " كما أن كومة الحجارة ليست بيتا، فكذلك تجميع الحوادث ليس علما. " ونجد "ابن الهيثم" أيضا يؤكد دور العقل والحس معا: "لا أصل إلى الحق إلا من أراء يكون عنصرها الأمور الحسية، وصورتها الأمور العقلية."

وكحجة أخرى: لو إستغنينا عن الفرضية فإننا ندعو إلى الاستغناء عن العقل وهل هذا يخدم العلم والفضول الإنساني؟ ويقول "آلان": إننا نلاحظ إلا ما إفترضناه"

إذن الفرضية كفكرة مبدأ كل برهنة وكل اختراع فهي ضرورية لكل إستدلال تجريبي.

الأمثلة العلمية: - تجربة بول الأرانب ل "كلود برنار".

-سقوط الأجسام ل "غاليليو غاليلي".

- الجاذبية ل "نيوتن".

- الصفات الوراثية ل "ماندل" ...إلخ

النقد: لا يمكن الاستهانة بدور الفرضية الكبير والضروري في المنهج التجريبي إذ كل الأبحاث العلمية أكدت دورها الفعال كخطوة منهجية، لكن قد ينشأ الفرض من فكرة ذاتية فتسيطر على الباحث ويصبح أسيرا لها، وقد تنشأ عن خيال جامح فتبعده عن الواقع المحسوس فيكون تفسيره خاطئا.

2-نقيض الأطروحة: يرى التجريبيون أن الفرضية كفكرة مسبقة يجب إستبعادها وإلغاؤها وهذا ما تبناه أنصار الإتجاه الحسي التجريبي وعلى رأسهم: "جون ستيوارت ميل".

الحجج والبراهين: لقد اعتمد هؤلاء على جملة من الحجج والبراهين منها: أن الفرضية تقوم على التكهن والظن، والعلم أسمى من ذلك، كما تكون الفرضية وليدة الخيال وليست وليدة التجربة الحسية، والخيال بذلك يجعلها ذاتية فيبتعد الباحث عن الموضوعية وهذا يعتبر عائقا أبستمولوجيا في البحث العلمي.

كما أن الدارس إذا تقيد بالفرضية فسيصبح أسيرا لها وفي هذا نجد "ما جندي" يقول "اترك عباءتك وخيالك عند باب المخبر". وهو بهذا يقر أن: "الملاحظة الجيدة تغنينا عن سائر الفروض.

وإلى نفس التصور ذهب "جون ستيوارت ميل " حين رفض الفرضية ودعا إلى وجوب الاستغناء عنها وتعويضها بقواعد (طرق) الاستقراء واعتبر الفرضية مضيعة للوقت وعليه وجب الانتقال مباشرة من الملاحظة إلى التجربة دون الفرضية .....

يقول "فرنسيس بيكون": "إنني أختبر كل شيء".

الأمثلة: طرق الاستقراء عند "جون ستيوارت ميل":

-طريقة التلازم في الوقوع = الاتفاق.

- طريقة التلازم في الغياب = التخلف.

- طريقة التغيير النسبي.

- طريقة البواقي.

أمثلة علمية: -تكون الندى على سطح المرآة وعلى زجاج النوافذ في فصل الشتاء. فسر "ويلز" هذه الظاهرة من التجربة الحسية (انخفاض درجة الحرارة).

-عدم تعفن الدجاجة "فرانسيس بيكون".

النقد: لقد أكد هؤلاء التجريبيون على عدم ضرورة الفرضية وتعويضها بالتجربة وهم بذلك أنكرو دور العقل في إنشاء المعرفة العلمية لكن الكشف العلمي يرجع إلى دور العقل وتأثيره، فالظواهر مشتتة في الواقع أي الطبيعة والعقل هو الذي يربط بينهما من خلال التفسير أي الفرضية، كما أن طرق الاستقراء كتجربة قد تشكل خطرا على المجرب إن لم يكن على دراية مسبقة بدورها وخطورة نتائجها.

ولهذا يقول غاستون باشلار: "أن البحث العلمي الصحيح يتنافى مع هذه الطرق التي تعيده إلى عصر ما قبل العلم" و "الفرض الفاشل يساهم في إنشاء الفرض الناجح"

3-تحديد الموقف: من الموقفين السابقين يمكن تهذيب التعارض بينهما بالقول إن الطرق الاستقرائية تفيد العالم وتجعله يقف على الظاهرة ويعرف عللها دون تجاوز طابعها الحسي أي لا يمكن لتلك الطرق أن تحل محل الفرضية لذا تبقى الفرضية كخطوة منهجية ضرورية لكل بحث تجريبي وبحاجة إلى التأكد منها من خلال التجربة.

3-حل المشكلة: مما سبق تحليله ومناقشته تصل إلى القول بأن الفرضية خطوة ضرورية إذ اعتبرها كلود برنار: "نقطة انطلاق ضرورية لكا منهج تجريبي" فخطوات الاستقراء متكاملة بينها ولا يمكن إهمال أيا منها لأن حضور التفسير العقلي في البحث يبرز دور العقل والعالِم وعبقرية الباحث وقدرته على تجسيدها في شكل قانون علمي.

مدرسة "الرّجاء والتفوّق" الخاصّة
Ecole Erradja wa Tafaouk
ÉCOLE PRIVÉE

نموذج تصحيح الاختبار: الموضوع الثاني.

طريقة المعالجة والتحليل: استقصاء بالوضع.

1-طرح المشكلة: لما كان الإنسان كائنا اجتماعيا بامتياز استدعى ذلك نسيج علاقات اتصالية تواصلية بين أفراد المجتمع الإنساني، هذه العلاقات تتطلب التفاهم والتعاون إلا أن أنانية الانسان قد تطغى فيسيطر حب الذات وتتعرف العلاقات عن خطها المنشود مبدئيا عند الانسان ويتصادم مع بني جنسه فيحصل العنف والعداوة بدل الرفق والصداقة والعنف (تعريفه).

إلا أنه شاع عند بعض الناس والمفكرين أن العنف إيجابي بل وضروري ومن المنطقي مقابلة المثل بالمثل أي العنف بالعنف بل يجب إنتهاج العنف للحصول على الحقوق ولكن هناك فكرة أخرى تؤكد على سلبية العنف وأنه هدام لا يؤسس المجتمع الإنساني ولا يرقى إلى ما يطمح إليه المجتمع الإنساني من سلام وامن دائمين.

وعليه يحق لنا أن نتساءل كيف يمكننا إثبات صحة الأطروحة القائلة "إن العنف سلبي" والتي تبدو غير سلبية؟ وماهي الحجج الواجب اعتمادها لتأكيد صحتها وبالتالي دحض رأي الخصوم وإبطاله؟

مدرسة الرجاء والتفوق الخاصة
Ecole Erradja wa Tafaouk

2-محاولة حل المشكلة:

1-عرض منطق الأطروحة: يذهب الكثير من المفكرين (علماء وفلاسفة ومصلحون) إلى القول بأن العنف سلبي وغير مشروع وغير مبرر لا دينيا ولا أخلاقيا ولا تاريخيا مهما كانت الدواعي.

ومن هؤلاء الرافضين للعنف: "فولتير"،"كانط"،"غاندي"، "راسل"،"آينشتاين" ورسولنا الكريم محمد ﷺ.

2-تدعيمها بحجج وبراهين:

-من الحكمة مقابلة العنف باللاعنف أي بالرفق والتسامح.

-العنف لا أخلاقي.

-العنف يهدم أواصر الروابط الاجتماعية فهو لا يولد إلا العنف.

-ضرورة انتهاج الحوار وغرس القيم السامية.

-التسامح مبدأ حضاري.

-بالتسامح نتحد ونتوحد أفرادا وجماعات وشعوبا.

-التسامح يبعث فينا الشعور بالراحة النفسية وعدم تأنيب الضمير.

-تبنى الحضارات وترقى وتبقى بالتسامح لا بالعنف.

-التعميم بالأقوال والأمثلة (عد إلى الدرس).

3-عرض موقف الخصوم ونقده:

إلا أن الأطروحة المطلوبة للدفاع والتي تقر بوجوب التخلي عن العنف ومقابلته باللاعنف لها خصوم وهم هؤلاء الداعين إلى استعمال العنف بالعنف والقوة لإحقاق حقوقهم حسب ادعائهم، ومنهم "ماركس-انجلز-هويز-هيراقليطس".

بحجة أن العنف إيجابي وأنه أساس التطور ومحرك التاريخ وأن كل ما هو إنساني لا يظهر إلا عقب اتباع مقابلة العنف بالعنف، وأن البقاء للأقوى ولا حياة مع التسامح لأنه يضعف شركة الأقوياء بل ويضيعون بسببه حقوقهم كلها.

ولكن إذا تفحصنا حجج هؤلاء وادعاءاتهم لوجدنا أن السيرورة التاريخية لمختلف الشعوب قديما وحديثا لم تنتهج العنف إلا كوسيلة من أجل الاستقرار وإشاعة السلام المحلي والقاري والعالمي، ولذا كان الدافع إنسانيا. كما أن المطالبة بمقابلة العنف بالعنف بدل اللاعنف والتسامح هو إرهاب فكري وعرقي ما دام يهدم العلاقات الإنسانية والتي يجب أن تؤسس على العقل والتسامح والاخلاق بدل القوة والتمييز وإلغاء الآخر من أجل البقاء. إن المجتمع الإنساني لا يرقى بإنسانيته إلا إذا اقام علاقاته على أساس التفاهم والتفهم والتسامح والاعتدال، فحيث يزدهر العنف تنمو أسوأ الدوافع الغريزية والأنانية ومع صعوده سيحمل العنف مخزونات الانقسامات والتناقضات الموروثة كلها وأكثر أشكال الوعي تخلفا وشراسة، إنه السبب في أن ينزلق متبنوه إلى أدنى صور الإنسانية فيصيرون أفظع وأحقر من الحيوان ولا مجال للشعار المتداول بين الدول المصنعة (الحرب العادلة).

3-حل المشكلة: مما سبق تحليله نصل على القول بان العنف سلبي وانه ليس له ما يبرره فهو غير مشروع مادام قانون البهائم، وأن اللاعنف والتسامح والصفح من شيم الانسان العاقل المميز بين الخير والشر، الصحيح والخطأ، وأما العنف فتراه ضعفا وليس قوة انزلاقا وليس سموا.

وعليه فالأطروحة المطلوبة للدفاع والقائلة بأن "العنف سلبي"، أطروحة صحيحة وجب الأخذ بها وتبنيها ورفض رأي خصومها +(مقولة).

مدرسة "الرّدجا والتّفوّق" الخاصّة
Ecole Erradja wa Tafaouk
ECOLE PRIVEE

الموضوع الثالث: (نص د. حاتم صالح الضامن) 3 لغات

-طرح المشكلة: تمهيد + تعريف.

-الانطلاق من الطبيعة الاجتماعية للإنسان واتصاله وتواصله بغيره ومعه عن طريق اللغة + تعريف اللغة والفكر.

التأسيس: لم يختلف المفكرون حول مفهوم اللغة وأهميتها لبناء العلاقات بين الناس وإنما اختلفوا حول غلاقة اللغة بالفكر، فمنهم من يرى أنها علاقة أسبقية وهم أنصار الاتجاه الثنائي ومنهم من يرى انهما واحد وهم أنصار للاتجاه الواحدي.

طرح السؤال: لعل اللغة قادرة على مسايرة حركة الفكر؟

وبتعبير آخر: **هل** هناك تناسب بين قدراتنا على التفكير قدراتنا على التبليغ؟

وما موقف صاحب النص من هذه الإشكالية؟ وماهي الحجج التي اعتمدها لتبرير أطروحته؟ وعلى أي مدى وفق قفي ذلك؟

2-محاولة حل المشكلة:

-موقف صاحب النص: يرى صاحب النص أنه لا يمكن الفصل بين اللغة والفكر فهما متداخلان يتعذر الفصل بينهما ولا يمكن التفكير دون لغة كما أنه لا يمكن المخاطبة دون حمل خطابنا لأفكار والعبارة الدالة على ذلك قوله: "إن الإنسان لا يمكن أن يفك من دون لغة أيا كنت هذه اللغة"

-حججه: وقد اعتمد صاحب النص على جملة من الحجج وهي:

-لا يمكن تصور وجود أفكار خارج إطار اللغة.

-العلاقة بين اللغة والفكر ليست علاقة علة بمعلول ...وإنما علاقة تداخل وترابط.

- لا يوجد فاصل زمني بين القدرتين (التعبير، التفكير).

- حجة بالمثال: تعلم الطفل للغة والفكر في آن واحد + الشرح والتدعيم بالأمثلة.

النقد والتقويم:

لقد وفق صاحب النص "حاتم صالح الضامن" في تبريه لأطروحته وقد أصاب على حد بعيد فنحن لا يمكن أن نتواصل إيجابيا إلا من خلال عبارات تحمل معنى وقصد فكل الفاظنا وما نتداوله بيننا يقر بذلك فجاءت حججه منطقية مؤدية للغرض وخادمة لأطروحته، كما وظف حجة بالمثال حين عاد إلى واقع الانسان التفاعلي في تعلم اللغة فالطفل حين يتعلم اللغة فهو في نفس الوقت يتعلم بل ويحصل معناها ومفهومها ولا يمكن أن يرسخ إلا ما له معنى من الكلمات.

مدرسة الرجاء والتفوق الخاصة
Ecole Erradja wa Tafaouk
ÉCOLE PRIVÉE

وهو بهذا يوافق أنصار الاتجاه الواحدي أمثال " دوسوسيور" و "زكي نجيب محفوظ" حين أكدوا على أن اللغة تثري الفكر، فبقدر ما نملك من أفكار نملك من ألفاظ وعليه "فالألفاظ حصون المعاني".

لكل هذا الموقف له ما يناقضه واقعيا، إذ كثيرا ما تعجز اللغة عن التعبير ولا نجد ما يوافق قدر أفكارنا وهذا ما يبرز التفاوت من الألفاظ والأفكار وهذا ما جعل برغسون ومن هم أمثاله من أنصار الاتجاه الثنائي يقولون "إن الألفاظ قبور المعاني".

*لك الحق كتلميذ أن تتخذ موقفا من الإشكالية المطروحة مع وجوب التبرير.

3-حل المشكلة:

مما سبق تحليله مناقشته نصل في الأخير إلى القول بأن العلاقة بين اللغة والفكر علاقة ترابط وتكامل، تأثير وتأثر كلاهما يخدم الآخر ويصنعه وأي غياب لأحدهما فيه غياب للآخر.

وإذا كانت اللغة تساعد الإنسان على تجسيد أفكاره ماديا وخارجيا، فالفكر هو الذي يمنح هذه اللغة مفهومها وقيمتها ودقتها. +التدعيم بمقولة.

مدرسة "الرّجاء والتفوّق" الخاصّة
Ecole Erradja wa Tafaouk
ÉCOLE PRIVÉE